[ 356 ] (فنردها على ادبارها) اي: نركسها ونرديها، وعلى ذلك قوله تعالى: (أما فإن مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر ا شيئا..) (1) وقوله سبحانه: (ونرد على أعقابنا بعد إذ هدانا ا..) (2)، والمراد الارتكاس في الغي والرجوع عن الرشد، ولفظ الاعقاب مجاز، وليس هناك على الحقيقة أقدام ترجع على اعقابها، ولا وجوه ترد على أدبارها. والمعنى الآخر، أن يكون المراد بالوجوه ههنا الاعيان والذوات، لا الاعضاء والابعاض، كما يقال: هذا وجه الامر وهذا وجه الرأي، والمراد به نفس الشئ المؤمى إليه، فيكون المعنى أيضا قريبا مما قلناه في الوجه المتقدم، أي: آمنوا من قبل أن نهلك أعيانكم وذواتكم ونركسكم على أدباركم. وإنما عبر تعالى بالطمس عن الاهلاك والاركاس، لما جاء بلفظ الوجوه، إزواجا للكلام وجريا على سنن عادات اهل اللسان، كما قلنا في الوجه الاول، ومما يشهد لذلك تأويلنا قوله تعالى: (وجوه يومئذ ناضرة إلى ربها ناظرة) [ 3 ] على ان المراد به الجمل والذوات، لا الابعاض المخصوصات، لان هذه الصفة تليق بجملتهم لا لابعاضهم، لان البعض [ 4 ] لا يكون ناظرا، كما لا يكون فاعلا ويزيد ذلك بيانا قوله تعالى من بعد: (ووجوه يومئذ باسرة 24 تظن أن يفعل بها فاقرة 25) فعلق سبحانه بها الظن الذي لا يليق إلا بالجملة

---

(1) آل عمران: 144. (2) الانعام: 71. (3) القيامة: 23. (4) وفي (خ): التبعيض.